الجزء الثاني عشر من السنة الثانية

اعلان

قد تيسّر لنا ان نزيد المقتطف اربع صفحات من بداءة سنته الثالثة مع بقاء ثمنه على حاله وهذه خطوة خطوناها نحو النجاز وعدنا من هذا القبيل ولنا الامل أنّا بهمّة حضرات الوكلاء والمشتركين نجز جميع ما وعدنا به فضلاً عن التحسينات التي يرونها شهريًّا ولما كان ميل الجمهور الى المباحث الطبية شديدًا اعتمدنا ان نخصّص جانبًا من المقتطف لما كان منها سهلاً مفهومًا عميم الفائدة. هذا وكنا ذكرنا أنّا لا نتعرّض للمسائل الطبية ولكنها ما زالت تتوارد علينا بكثرة مع اهالنا لها. ولما رأينا ان ذلك ينقص في تعميم الفائدة مع اقتدارنا على تكميله اعتمدنا ايضًا على ان نفتح لهذه المسائل بابًا من بداءة السنة الثالثة ونطنا مجاوبتها وتنقيح المباحث الطبية بطبيب ماهر بارع غير أنّا لا نجيب المسائل الشخصية منها الخاصّة بها لاطباء وحدهم وانما نجيب ما نهم الجمهور معرفته وتعم فائدته. وسيتضح كل ذلك من المسائل والاجوبة التي ستدرج في ما ياتي ان شاء الله

البَرَد

البَرَد حبٌّ من الثلج يتحدر من السحاب ولذلك يُسمّى حب الغمام ايضًا ويخالف المطر والثلج في اوقات وقوعه وكيفية بنائه. اما مخالفته لهما في اوقات وقوعه فلانه يقع غالبًا في الربيع والصيف وقلما يقع في الشتاء وايام البرد ولانه قلما يقع في الليل بل يغلب وقوعه ما بين الظهر والعصر اي وقت اشتداد حرّ النهار بخلاف ما هو معهود في الثلج والمطر. واما مخالفته لهما في بنائه فلانه مؤلف من نوى من الثلج محاطة بطبقات متوالية من جليد شفّاف وغير شفّاف. فاذا قطعت بردة من وسطها قطعتين رأيت النواة في وسطها والطبقات متوالية حولها كما ترى في شكل ١. وقد يكون للبردة نوًى متعدّدة محاطة بطبقات

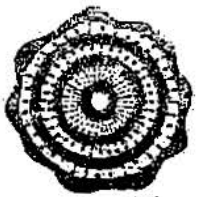
شكل ١ مقطوع بردة

شكل ٢ ظاهر بردة

متعددة ايضاً مما يدلُّ على انها قد تالفت من انضمام بردات عدَّة بعضها الى بعض . وليس في المطر ولا في الثلج شيءٌ من ذلك . ومن خصائصه ايضاً انهُ يسقط من غيمة حمراء نحاسية او خضراء بحرية اللون ويصحب البرق والرعد ويسبق النوء او يصحبهُ وقلما يقلوهُ وترتفع حرارة الهواء قبلهُ ولذلك قالوا اذا ارتفع الترمومتر (ميزان الحرارة) عن معدلهِ في الربيع ولاسيما في اذار ونيسان يخشى من وقوع برد كبير

وهو متفاوت جدًّا في الكبر والصغر فمنهُ ما هو اصغر من حب العدس ومنهُ ما يزيد عن البرتقال حجمًا او كما يقول العلماء ما قطرهُ $\frac{1}{12}$ قيراط الى ما قطرهُ اربعة قراريط واكثر وقد يزيد عن ذلك كثيرًا . فانهُ سقط في جرمانيا برد ثقل حبتهُ ثماني اواقٍ طبيَّة (نحو ٦٤ درهمًا) وسقط بقدر بيض الدجاج على جيش الانكليز وهم في جبال البرن سنة ١٨١٢ . وسقط ما قطرهُ من ١٢ الى ١٥ قيراطًا (اكبر من البطيخ) في اوهايو بالولايات المتحدة سنة ١٨١٤ في ٤ حزيران . وسقط كثير بقدر بيض الاوز في جزائر اوركني سنة ١٨١٨ . وقيل وُجِدَت بردة ثقلها ١٤ اوقية في طيّ سنة ١٨٢٣ واخرى اصابت سطح بيت فثقبتهُ . ومثال هذا البرد الكبير كثيرة في بلاد الهند . رووا انهُ نزل في جنوبها برد كثير بقدر البرتقال حجمًا في ١٨١٥ وانهم وجدوا في اليوم التالي قطعة من الثلج طولها اربع اقدام ونصف قدم وسمكها قدم ونصف والارجح ان هذه لم تكن بردةً واحدة بل تكونت من انضمام البرد بعضهُ الى بعض بعد سقوطهِ . ومثل هذه قطعة وجدوها في المجر طولها نحو ذراعين وسمكها ذراع . ويروى عن لسان اهل الهند انهُ سقطت عندهم بردة بقدر الفيل في ايام السلطان طيبو ولعلَّ ذلك لا يخلو من المبالغة

ومن حسن تدابير العناية ان البرد لا يضرب الارض بالزخم الذي يضربها به غيرهُ لو سقط سقوطهُ والاَّ لما ابقى سالمًا ما يصيب فانهُ مع تناقص زخمهِ يلحق بالمزروعات والمغروسات اضرارًا بليغة وقد يقتل الحيوانات ويخرب البيوت . قدَّروا خسائر فرانسا بسببهِ سنة ١٧٨٨ ! فكانت خمسة وعشرين مليون فرنك . وخسائر قسم منها في سنة ١٨٤٧ فكانت مليونًا وخمس مئة الف فرنك . وطالما رووا عنهُ انهُ قتل المواشي والاوعال والنعام وغيرها من الطير . وقيل سقط في الهند نوء برد بزخم رصاص البنادق في ١٨٢١ فحفر الاراضي المرصوصة وثقب زجاج الشبابيك بدون ان يكسرهُ لعظم زخمهِ وشدة ضربهِ لاح لجماعة من الفرنساويين ان ينصبوا في حقولهم اعوادًا على رؤوسها حدائد دقيقة الرؤوس موصولة بالارض لتفريغ الكهربائية من السحاب الى التراب زاعمين ان البرد يتكون بالكهربائية وانهم بذلك يلاشونهُ فوقون حقولهم . وشاع نصب هذه الاعواد في فرنسا وسويسرا وجرمانيا على غير فائدة لاسباب لا يسعنا ذكرها هنا فبقيت اضرارهُ كما كانت

اما شكل البرد فالغالب عليهِ الكروي وقد يكون بيضيًّا او مسطحًا واذا كبر جدًّا لا يعرف لهُ شكل قياسي. ويكون على الكبير منهُ تموجات كالاضراس كما ترى (شكل ٣)

شكل ٣ . بردة واضراسها

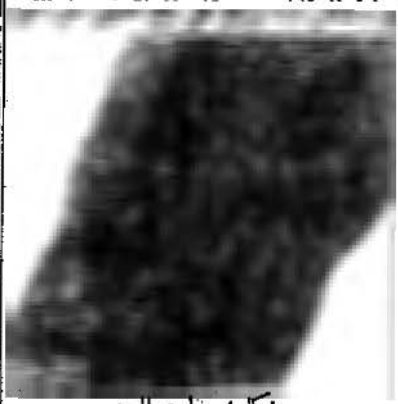

شكل ٤ . طرق البرد

يقع المطر عليها ويجري في طرق طويلة ضيقة كما ترى (شكل ٤) وفي صورة بقعة اصابها نوء ونزل البَرَد على منطقتين منها هما المنطقتان المنقطتان في الصورة . ولذلك فكثيرًا ما يصيب البرد محلاً ولا يصيب محلاً بقربهِ او ينزل على قرية ويحيد عن جانب منها . ولا يقع في النواحي القطبية الاَّ نادرًا وقلما يقع في المنطقة الحارة على جانبي خط الاستواء الاَّ على رؤوس الجبال . واكثر وقوعهِ في المنطقتين المعتدلتين

هذا ما يتعلق بالبرد واوصافهِ واما سببهُ فلم يزل مجهولاً . والمحقق انهُ يحدث من هبوب ريح باردة بشدَّة وعنف ووثوبها حتى تلاقي ريحًا حارة رطبة وتنفذ فيها نفوذًا عنيفًا . وقد عجزوا عن تقديم سبب كافٍ لحدوث الريح الباردة ووثوبها كما ذكر . ذهب العلاَّمة المسند الى انها تاتي من جهات القطب وتلاقيها الريح الحارة من جهات المنطقة الحارة . وذهب غيرهُ الى انها تحدر عن قمم الجبال المثلوجة . وقال العلاَّمة فولتا يحدث البرد من تذبذب هنات الثلج بين غيمتين احداهما كهربائيتها ايجابية والاخرى سلبية فتجذب تارةً الى الغيمة الايجابية وطورًا الى السلبية وتكتسي من رطوبتها جليدًا حتى تصير بردًا فتسقط . وعلى قولهِ هذا نصبوا الاعواد في فرانسا وسويسرا وجرمانيا كما ذكرنا وهو مفند بانهُ لو وجد غيمتان كذلك لكان الاولى ان تجاذبا وتصيرا غيمةً واحدة . وقال غيرهُ شيئًا كيفية تكوُّن البرد ان الريح الباردة تهبُّ تحت الريح الحارة فترفعها الى علوٍّ عظيم كرهًا فتكون من اختلاط الحارة بالباردة غيمة مقدمها ماء ووسطها ثلج وتحدث فيها حركة زوبعية تدور كما يدور الدولاب فتحمل الثلج كتلاً صغيرة وتغطها في الماء فيجمد عليها ويصير غلافًا شفافًا ثم تدور بها وتغطها في الثلج فيصير عليها غلافًا غير شفاف وهكذا لا تزال تغطها في الماء مرةً والثلج اخرى فتكتسي من

ذاك طبقة شفّافة ومن هذا طبقة غير شفّافة حتى تصير حبًّا وتشرد من وجه الحركة الزوبعية فتتزل بردًا. قيل وقد شاهد بعضهم هذا الامر عيانًا وهو يعلّل بعضًا من خصائص البرد التي ذكرناها والله اعلم

الديدان[1] وعلاجها

الديدان الداخلة في الجسد الانساني كثيرة الانواع عدُّوا منها اكثر من خمسة وثلاثين نوعًا ولكننا لا نذكر منها الاّ الشائع في هذه البلاد وقبل الشروع في ذلك نقول ان كل الديدان تدخل الجسد بواسطة الطعام والشراب والملامسة وتوجد احيانًا كثيرة في ادق الانسجة ولكلٍّ منها بزرة خاصة به خلافًا لمن يدعي بالتولد الذاتي وهذه البزور قد تكون صغيرة جدًّا حتى يبلغ عددها في دودة واحدة ١٢٨٣٤٠٠٠ بزرة . وقد ظهر من امتحانات العلاّمة تندل وغيره ان الماء الغالي والحوامض الكباوية لا تقتلها اذا كانت في حال السكون ولكن حالما تأخذ في النمو تقتلها حرارة درجة الغليان . اما الانواع التي نذكرها فهي

(١) الاسكارس المبروم المسمّى بذي الراسين . وهو دود احمر شفاف مرن مبروم طويل طوله بين ستة قراريط وستة عشر قيراطًا مقرُّ الامعاء الدقاق وقد يكثر فيها حتى يسدها او لا يوجد منه فيها غير دودة او اثنتين وهو يصيب الاولاد والاحداث اكثر مما يصيب الشيوخ. ويقرب منه نوع آخر يسمّى الاسكارس ذا الجناحين لجناحين على جانبي راسه اصله من الهر وطوله بين

(١) اقتطفناها من كتاب الباثولوجية للعالم الشهير الدكتور ڤان ديك